



تمر هذه الأيام ذكرى مجردة قصف المدينة اليابانية ناغازاكي التي أثبتت الروايات التاريخية اليوم أنها قصفت على الرغم من الاستسلام الياباني مسبقاً، لكن أميركا أرادت أن تلقنها درساً وربما تجرب في أجساد اليابانيين سلاحها الجديد المولعة والفرحة به، فقتل أكثر من 80 ألف مدني ياباني على الفور بينهم فقط 150 عسكري، وجرح أكثر من 150 ألف ياباني مدني، هذا عداك عن الضحايا الذين سقطوا فريسة وضحية الإشعاعات النووية لاحقاً.

مناسبة الحديث عن ناغازاكي والتشابه بينها وبين مدينة حلب أن ناغازاكي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين كانت المدينة اليابانية الوحيدة التي تمردت على القرار الياباني آنذاك بالإصرار على العلاقة مع العالم الغربي بينما انعزلت اليابان كلها خلال تلك الفترة داخل حدودها رافضة أي علاقة مع العالم الغربي، وكانت ناغازاكي طوال تلك الفترة تضم عشرة آلاف مسيحي، لتكافأ لاحقاً على يد رائدة ما يسمى بالعالم الحر أميركا بقصفها بالقنبلة النووية، وهو ما سبقها بثلاثة أيام قصف هيروشيمما بنفس القنبلة النووية..

اليوم مدينة حلب التي كانت محسوبة على عصابات أسد، ويتباها طاغية الشام في بداية الثورة الشامية أن حلب بعيدة عن الثورة وباقية على ولائها للطاغية، تتعرض لمكافأة من قبل الطاغية بآلاف البراميل المتفجرة، لم يشفع لحلب كل هذا الإطراء من قبل الطاغية وشبيحته، ولم يشفع لها لوم كثير من السوريين على تأخرها بالانضمام إلى الثورة السلمية، لينتقم الطاغية القاصر وبشكل لحظي ويومي منها ومن أهلها ومن أسواقها التاريخية الأثرية التي تشكل أقدم أسواق في العالم، وينتقم من أرضها وشعبها، فحولها يياباً..

لم تعد حلب تلك المدينة التي يتباها الطاغية القاصر بكونها موالية له، ولم يشفع لها كل تلك الخطب المنمقة التي يتباها بضمتها وعدم لحوقها بركب الثورة في البداية، صبرت حلب صبرأيوب على الطاغية القاصر ومن قبله الطاغية المؤسس، فكان أن تعرضت لظلم وطغيان أسدى من والده حافظ الأسد في الثمانينيات الكثير، ولعل هذا ما يفسر تأخرها بالثورة، وكذلك يفسر حذر حماة في الانتفاض عسكرياً..

الرسالة واحدة لدى الطغاة والجبابرة أنه لا أحد بمنأى عن جبروتهم وظلمهم، ولعل ضرورة الذل أفح بـكثير من ضرورة العز..

المسلم

المصادر: